

## الطفل مسؤولية الجميع

نوشين يونس

حيث يبدأ الطفل في المدرسة بمواجهة هذه المشكلة بتعلم اللغة الجديدة عليه، حتى أن بعض الأطفال يكرهون المدرسة بسبب صعوبة تعلم اللغة الجديدة عليهم.....

ثم تأتي مشكلة أخرى ربما تكون غير واضحة تماماً لبعض الناس وهي تناقض الاتجاهات والثقافة التي كان يحملها الطفل معه من البيت إلى المدرسة بسبب الأوضاع الراهنة، ولكن في هذه الحالة يجب على الآباء أن يوجهوا أبنائهم الوجهة الصحيحة والعمل على فصل البيت وأمور المدرسة.....

وإذا بحثنا عن الطريقة السليمة التي يجب أن تسلكها الأسرة مع أطفالها منذ السنوات الأولى من أعمارهم فعلى الآباء والمعلمون وكل من لهم علاقة بالطفل، أن يهيئوا له فرص المرور بهذه المرحلة بشكل سليم خالي من الاضطراب والخلافات الأسرية التي قد تؤثر في درجة توافق الطفل النفسي والعملية وأن يهيئوا له فرص التواصل مع أقرانه بحيث لا نبعده عن اللعب في الشارع أو الحديقة أو الملعب بحجة المحافظة عليه من الأخطار والأشغال لأنه بذلك يفقد الكثير من الخبرات التي يحصل عليها من خلال تواصله مع الآخرين واللعب معهم لأن اللعب من أهم متنفسات الطفل وعلينا توفير الأجواء المناسبة للطفل لكي يلعب بحرية مع توفير الأدوات اللازمة له.

ويجب علينا الابتعاد قدر الإمكان عن الضغط على الطفل لتعلم القراءة والكتابة قبل سن دخوله المدرسة لأنه أثبتت التجارب عدم جدوى تعليم القراءة والكتابة قبل الأوان .

وعلى الآباء الابتعاد عن المثاليات في تعليم الطفل المبكر فالكثير من الدول الأجنبية وبخاصة في أمريكا وألمانيا وغيرها ((لاتعلم أطفالها القراءة والكتابة في سن الروضة، بل تعلمهم الأنشطة الفنية والمعرفية والحركية عن طريق اللعب فقط ))

ويجب أن نفتدي بهذه الدول في مجال التعليم وليس مثل ما يحصل في المجتمعات العربية عموماً والكردية خصوصاً وهي ظاهرة انتشار الدورات الخصوصية وكان التعليم صار سلعة تباع بأعلى الأثمان ولمن عنده مال.

إن النظام التربوي والمؤسسات التربوية والآباء مدعوون اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تحمل مسؤولية كبيرة في مقدمتها تنمية ثروة بشرية تنفق مع معايير التفوق والامتياز المعرفي والملاءمة التقنية (التكنولوجية) في زمن تزداد فيه العولمة والتقدم التقني يوماً بعد آخر.

لقد بدأت التربية منذ القديم ومع نشأة الإنسان الأول كضرورة اجتماعية هدفها إعداد الفرد ليصبح عضواً في مجتمعه، وأياً كانت وسائط تشكل الفرد منذ ولادته في صورة يرضى عنها مجتمعه، وهذه العملية ليست مقتصرة على الفترة الأولى من حياة الوليد البشري، بل إنها عملية مستمرة .

يكتسب الطفل عن طريق التربية أنماط السلوك التي تيسر له سبل التعامل مع المجتمع، فالتربية بهذا المعنى عملية تطبيع اجتماعي تعمل على نقل الفرد من طور البيولوجية لتكسبه خبرة النشاطات الإنسانية والمكونات النفسية لشخصيته، وبكلام آخر: التربية هي العملية الثقافية والطريقة التي يصبح فيها الوليد الإنساني الجديد عضواً كاملاً في مجتمع إنساني .

وإن تكون السمات الوجدانية يبدأ مع بدء تكون الطفل ويكون على أشده في السنوات الخمس الأولى من عمره، الأمر الذي يجعل العناية التربوية في هذه المرحلة ضرورية وهامة ويضفي على تربية الأسرة والروضة أهمية خاصة ومهام جسيمة ودقيقة .

حيث تعد المراحل الأولى من عمر الإنسان من أهم مراحل النمو في حياته، إذ تقوم مقام اللبنة الأساسية في بناء الفرد، وفيها تتحدد الملامح الرئيسية لشخصية الطفل لما سوف تكون عليه في المستقبل، وخلالها تتفتح مداركه في عالمه الصغير على خبرات جديدة ومهارات عديدة، تسهم إسهاماً كبيراً في تشكيل شخصيته نحو الطريق السوي والنمو المتكامل، أو نحو طريق آخر مليء بالمشكلات والعراقيل والصعوبات.

من هنا برزت ضرورة الاهتمام بسنوات الطفولة الأولى لما لها من أثر منذ دخول الطفل إلى الروضة ثم بعد انتهاء هذه المرحلة ينتقل الطفل إلى الصف الأول من المدرسة الابتدائية .... المليئة بالخبرات المعرفية والحركية وغيرها .....

لذلك يجب الإعداد للمدرسة قبل دخولها لكي لا يشعر الطفل في بداية دخوله إلى المدرسة بالغرابة ووحشة الانفصال عن الأم والبيت ...

لا يخفى على احد ما يعانیه أبنائنا الأكراد عند دخولهم المدرسة من صعوبات جمة يأتي في مقدمتها تغير اللغة حيث أن اللغة التي يدرس بها هي اللغة غير لغتهم الأم .....